

المد الإسلامي وبداية التدخل الأوروبي

مقدمه :

شكل العالم المتوسطي خلال القرنين 15 و 16م مجالا لاختيار موازين القوى بين العثمانيين من جهة وبين الاوروبيين من جهة اخرى وامتد ذلك إلى العالمين الإسلامي والأوروبي، واكتسح فضاءات تجاوزت البحر الابيض المتوسط لتشمل وسط الفارة الاوربيه وكذا منطفه المشرق العربي. ماهي اسباب امتداد النفوذ العثماني والأوروبي؟ ومراحل توسعها؟ والنتائج المرتبطة بهذا التوسع؟

2/ ارتبط امتداد النفوذ العثماني بعدة اسباب كما قطع عدة مراحل :

* تمد اسباب امتداد النفوذ العثماني خلال ق 15 و 16م :

⊖ اسباب امتداد النفوذ العثماني باوربا :

جعل السلطان من فتح القسطنطينيه مهمته الاساسيه حمايه لمستقبل الإمبراطوريه وتاهيل المواصلات للاملاك العثمانيه بين اوربا واسيا لاسيما وان هذه المدينه كانت تؤي المطالبين بالعرش العثماني، ورعبه العثمانيين في الرد على البرتغاليين الذين عملوا على خنق الإقتصاد العثماني وذلك بضرب المراكز البرتغاليه للسيطرة على البحر الاحمر وإغلافه في وجه السفن البرتغاليه والمسيحيه .

⊖ أسباب امتداد النفوذ العثماني بالعالم المتوسطي :

حماية البلاد الإسلامية من أقطار المسيحيين الأوروبيين التصدي للتهدي البرتغالي والتخلص من المضايقة البرتغالية والاسبانية ثم الر بالسيطرة على تجارة الشرق الأقصى وتجارة الهند.

* ساهمت عدة عوامل في توسيع نفوذ الدولة العثمانية خلال ق 15 و 16 م :

⊖العوامل الساعده على امتداد النفوذ العثماني بأوربا :

- المغارة العسكرية للجيش العثمانية الإتكشارية، التخطيط والتنظيم العسكري المحكم، المدفعية التركية الحديثة الموارد الوفيرة .
- استغلال العثمانيين للإتقسام السياسي الناتج عن ظهور البروتستانتية والملكية الفوميه في اوربا دعم الحركات الإصلاحية المعارضة للبابويه والكنيسه، وعقد اتفاقيات مع مجموعه من البلدان الاوربيه للحيلولة دون قيام تحالف ضدها (فرنسا وانجلترا) .
- نهج العثمانيون اسلوب التسامح الديني اتجاه شعائر الاديان الاخرى كاليهوديه والمسيحيه والاسلاميه والتي انعكست بجذب المستمرين (النبلاء الفلاحين الفقراء) ضد الهابسبورغ الكاتوليك.

⊖ العوامل المساعدة على امتداد النفوذ العثماني بالعالم الإسلامي :

كانت الدولة الصفويه تسد كل سد يحول دون امتداد النفوذ العثماني إلى ما وراء نهري دجله والفرات كما احتضنت إيران بعض المطالبين بالعرش العثماني، تم إن الصفويين اعتمدوا المذهب الشيعي الذي انتشر بين رعايا السلطان العثماني الشيء الذي دفع السلطان إلى ضرب الصفويين وانتهت المعركة التي دارت بين الطرفين في سهل "جال ديرات" بتفوق العثمانيين الذين كانوا اكثر عدة وتجربه وكذلك بسبب تهالك الحكام العرب في هذه الفترة.

* امتداد النفوذ العثماني إلى ثلاث فارات :

⊖ مراحل امتداد النفوذ العثماني باوروبا :

هاجم العثمانيون القسطنطينية لدورها الإقتصادي والاستراتيجي وفد استغل العثمانيون إصابه جيوشنياني وحاصروا المدينة برا وبحرا فسقطت القسطنطينية 1453 واتخذها العثمانيون عاصمه لهم وسموها اسطنبول، وفد وصل العثمانيون الفتوحات في اوربا إد علم السلطان سليمان بتزايد خطر شارك الخامس امبراطور النمسا واسبانيا وهولندا والماتيا وفد استفاد من فرانسوا الاول ملك فرنسا للإمبراطور شارل الخامس واتشغال هذا الأخير بحركه مارتن لوتر الإصلاحية الدينيه لشن حملته على الحجر وبعد معركة موهاكس سنه 1526 وبودابست عاصمه الحجر تم فتحها ووصلت حدود العثمانيين إلى النمسا، كما قام سليمان بحصار فيينا 1529-1532 وفي 1541 اصبحت الحجر ولايه عثمانيه.

⊖ مراحل النفوذ العثماني بالعالم الإسلامي.

- السيطرة على الدولة الصفويه بإيران بعد انتصار العثمانيين عليهم يسهل "جالديران" 1514 .
- توجه الجيش العثماني إلى الشام ومصر التي كانت تحت حكم المماليك وكان الإقتصاد المصري يعاني من نقص المداخل يعد تحول طرق تجاريه من البحر الابيض المتوسط إلى المحيط الاطلسي وكذلك بسبب الكوارث الطبيعيه وتفشي داء الطاعون، فانهزمت الجيوش المصريه في مارج دايف شمال جلب ودخل العثمانيون الشام تم إلى مصر حيث انهزم المماليك في معركة 1517.
- اخضع العثمانيون وسط وغرب البحر المتوسط بواسطة قوة الاسطول البحري الذي مكنهم من حمايه شواطئهم واخضع العثمانيون المغرب الأوسط بسبب استنجد خير الدين بهم لمساعدته على طرد الإسبانيين وكذلك لمواجهة مشكل القرصنة الأوربية ودعم حركة الجهاد البحري ضد الأوربيين.

2/. أسباب ومراحل بداية التخل الأوربي ونتائجه في العالم الإسلامي خلال ق 15 و 16م :

* ارتبطت بداية التخل الأوربي بعدة أسباب :

- الموقع الإستراتيجي للمغرب إذ يطل على واجهتين بحريتين .
- الموقع الإستراتيجي الجزيرة العربية التي تمثل نقطة إلتقاء بين فارات ثلاث : اوربا واسيا وإفريقيا .
- الرغبة في التحكم في طرق المواصلات العالميه، البحث عن طرق بحريه اخرى توصلهم إلى التحكم في التجارة الشرفيه.
- الرعبه في الفضاء على الفرصه الإسلاميه والمغربيه .
- استهدفت الوجود البرتغالي الشواطئ المغربيه للتحصل بها كسبيل لضمان امن شواطئهم وارضيتهم ضد كل هجوم إسلامي وبالتالي ضمان امن سفنهم المبحرة في إتجاه سواحل غرب إفريقيا والهند.

* مراحل بدايه التداخل الأوربي في العالم الإسلامي خلال ق 15 و16م.

- في تونس كانت وسائل التداخل الأوربي كما يلي : تحرير الرفيق من الاجانب دون فديه، إقامه الاجانب بتونس وبناء الكنائس والمعابد لممارسه شعائرتهم الدينيه، التصدي للقرصنه والقراصنه سواء الاتراك او المغاربه او المسلمين منح النصارى حريه التجارة في تونس .
- استهدفت البرتغال احتلال مدينه سبتة لانها المنفذ الطبيعي لمرور القوافل للمغرب من البحر الاحمر عبر مصر، ليبيا والجزائر حيث شكلت عرفله كبيرة لتجارة اوربا مع الشرق، كما اهتم البرتغاليون في سياستهم التوسعيه بإعلاق البحر الاحمر لانه يمثل الوساطه العربيه بين اوربا والمناطق الاسيويه لذلك قاموا بتخريب مجموعه من الموانئ العربيه كالخليج.

* ترتب عن التدخل الاوربي في العالم الإسلامي مجموعه من النتائج :

⊙ النتائج الإقتصادية :

- تحويل الطرق التجارية من البحر المتوسط إلى المحيط الاطلسي .
- قطع الطريق امام القوافل التجارية بين اوروبا وإفريقيا عبر المغرب .
- قطع العلافه التجاريه بين المغرب والمدن الإيطاليه .
- الإستيلاء على مصادر الذهب بالتوغل في إفريقيا الإستوانيه .
- القضاء على الوساطه العربيه بين اوروبا والمناطق الاسيويه .

⊙ النتائج السياسيه والعسكريه :

- د المغاربه ومقاومتهم من اجل طرد الاحتلال الاوربي وطلب النجدة الذي تبنته الدوله السعديه والتي فادت للدفاع عن المغرب .
- استنجد القبائل الجزائريه بخروج ضد الاحتلال الإسباني .
- استماتت بلدان المشرق العربي وتجندهم للدفاع عن حريتهم وكيانهم واستنجدهم بالدول الإسلاميه (المماليك والدوله الصفويه) .

تمة :

قامت الإمارة العثمانية على أساس الماومة لمواجهة بقايا الدولة البيزنطية مما ساهم في امتداد النفوذ العثماني إلى غاية القرن 16.